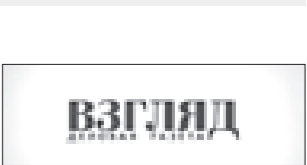


تركيا ترضخ لحلول موسكو وتجه نحو مصالحة سورية

يبدو أنّ تركيا في طريقها إلى المصالحة مع سورية، على ألى الأقل، يبدو أنّها تخفّف من تهجماتِها على الدولة السورية، ويعزو بعض المحللين ذلك إلى ما دار من مباحثات في سان بطرسبورغ بين الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين والتركي رجب طيب أردوغان.

الصحافة الغربية تعاملت مع هذا الأمر باكثُر من وجهة نظر. الصحافي البريطاني روبرت فيسك رأى أنّ تصريحات أنقرة على إثر التفجير الإرهابي في غازي عنتاب، كشفت عن قائمة الأعداء الجديدة للرئيس التركي رجب طيب أردوغان، إذ لم يعد الأسد مُدرَجاً على القائمة. وأعاد الصحافي البريطانيّ إلى الأذهان في مقاله الأخيرة التي نشرته صحيفة «إندبنذنت» البريطانية، أن



«فرزغلياد»: أردوغان يخطو الخطوة الأولى نحو المصالحة مع الأسد

لقت صحيفة «فرزغلياد» الروسية إلى تسليم أنقرة للمرّة الأولى منذ عام 2011 بفكرة بقاء بشار الأسد في السلطة، ووافقتها على إجراء مباحثات مع دمشق.

وفي المقال الذي نشرته الصحيفة أمس: بعد تعافياها من المحاولة الانقلابية الفاشلة، تنوي السلطات التركية انتهاج سياسة أكثر فاعلية على الاتجاه السوري. وقد صرّح رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم أنّ بلاده تنظر إلى دمشق و«داعش» والکرد بشكل خاص كتهديد لأمنها القومي. لكن الأسد اليوم بالنسبة إليها يبدو «أهون الشرور».

وقد أكد رئيس الوزراء التركي أنّ لا مكان للرئيس السوري الحالي على المدى الطويل في مستقبل البلد، لكن المباحثات معه ضرورية؛ لأنه يُعدّ أحد الأشخاص الفاعلين؛ أعجبنا ذلك أم لم يعجبنا.

ولعل هذا التغيير مرتبط بعودة الدفء إلى العلاقات الروسية- التركية.

والجدير بالذكر أن أنقرة كانت منذ عام 2011 تطالب على الدوام بإقالة

رئيس الدولة المجاورة السورية.

وقد لفت الخبراء إلى تغيّر الموقف في تموز الماضي، عندما أغلقت السلطات التركية معبر باب العهودي الحدودي، الذي كان يتدفق عبره سيل اللاجئين من سورية. وكان يعبر إلى الاتجاه المعاكس إلى سورية المسلحون من مختلف التنظيمات، العاملة ضدّ الأسد، والتي كانت سابقاً تساندهم أنقرة.

والآن يسلم يلدريم بإمكان بقاء الأسد في السلطة في «المرحلة الانتقالية»، وهنا تجب الإشارة إلى أن التغيّرات، التي حصلت في الموقف الرسمي التركي، سبقتها حينيات داخلية وخارجية، بلبورت في ما بينها بحيث أصبحت تشكل عاملاً دفع قيادة أردوغان إلى إجراء تصحيح في الموقف التركي تجاه الحدث السوري.

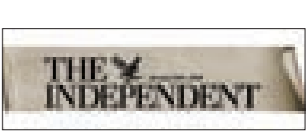
فانقرة تبدل نشاطاً مكثّفاً كي تخرج من حالة العزلة الشديدة، التي باتت تحاصرها بعدما تفكّقت عقريه أردوغان عن توتير علاقات تركيا مع الغالبية الساحلية من جاراتها، التي انضمت إليها الولايات المتحدة الأميركية مؤخراً، بعد رفضها تسليم الداعية فتح الله غولن.

وهناك سبب آخر لعب دوره في تغيير الموقف التركي، وهو أن بشار الأسد أصبح فجأة عدوّ أقد تركيا، خصوصاً بعد الاشتباكات العنيفة التي نشبت في مدينة الحسكة السورية بين الجيش السوري و«وحدات حماية الشعب الكردية»، حيث قامت القوات الجوية السورية بقصف المواقع الكردية للمرّة الأولى، ما أدّى إلى سقوط عدد كبير من الضحايا الأكراد.

وبالنظر إلى وجود خبراء عسكريين أميركيين في معسكرات الأكراد الموالين لهم، حاول يلدريم إغاظة الإدارة الأميركية عبر إعلانه عن التأييد المباشر

لضربات الجيش السوري ضدّ مواقع «الوحدات» في الحسكة، حيث قال: إن هذا يشهد على أنّ الحكومة السورية تفهّمت المخاطر على وحدة البلاد.

أما تركيا نفسها، فتنظر دائماً بقلق شديد إلى أيّ كيانات كردية من الممكن أن تظهر على أراضي الدول المجاورة لحدودها، وتحديداً على الأرض السورية، بقدر ما يحمل ذلك من مخاطر شديدة على وحدة أراضي الدولة التركية ذاتها. من جانبها، تعمل روسيا على المصالحة وتوطيد العلاقة بين القيادة السورية والأكراد، وعلى رغم أنّ الأمال أخذت بالاضمحلال بسبب الاشتباكات العنيفة بين الطرفين، فإن هذه الوقائع على الأرض وغيرها تفرض نفسها لتفتّح باب المصالحة بين أنقرة ودمشق.



«إندبنذنت»: السلطان يمدّ يد الصداقة مجدداً للأسد

ذكر الصحافي البريطاني روبرت فيسك أنّ تصريحات أنقرة على إثر التفجير الإرهابي في غازي عنتاب، كشفت عن قائمة الأعداء الجديدة للرئيس التركي رجب طيب أردوغان، إذ لم يعد الأسد مُدرَجاً على القائمة. وأعاد الصحافي البريطانيّ إلى الأذهان في مقاله الأخير الذي نشرته صحيفة «إندبنذنت» البريطانية، أن أردوغان في أعقاب العمل الإرهابي الذي أسفر عن

البناء

القصر فلاديمير، أدرك أن عليه أن يقلّص عدد أعدائه.

القيصر فلاديمير، أدرك أن عليه أن يقلّص عدد أعدائه. للمرّة الأولى منذ عام 2011 بفكرة بقاء بشار الأسد في السلطة، ووافقتها على إجراء مباحثات مع دمشق. وقالت الصحيفة: بعد تعافياها من المحاولة الانقلابية الفاشلة، تنوي السلطات التركية انتهاج سياسة أكثر فاعلية على الاتجاه السوري. وقد صرّح رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم أنّ بلاده تنظر إلى دمشق و«داعش» والکرد بشكل خاص كتهديد لأمنها القومي. لكن الأسد اليوم بالنسبة إليها يبدو «أهون الشرور». ولعل هذا التغيير مرتبط بعودة الدفء إلى العلاقات الروسية- التركية.

وقد أعلن يوئكر بصريح العبارة، أنه خلال فترة رئاسته المفوضية لن يتم قبول أي دولة جديدة في الاتحاد، إلى نهاية 2019. ويلاحظ تشيچوف من جانبه أن عنصر الشعب من التوسّع بادية للعيان، حيث لم تتصهر فيه الدول حديثة العضوية إلى الآن. أما ما يتعلق بتركي أو أوكرانيا، فإن انضمامها إلى الاتحاد حالياً سيكون عبئاً ثقلها عليه، وإذا ما تحدثنا عن بلدان صغيرة سُجلت كمرشحة للانضمام إلى الاتحاد فإن تأخيرها ليس كبيراً. ومع هذا فلا اعتقد بإمكان توسيع الاتحاد خلال السنوات المقبلة.

وحسبما أعلنه ممثل تركيا لدى الاتحاد الأوروبي سليم ينيل، فإن بلاده كانت تأمل بالانضمام إلى الاتحاد عام 2023، حيث ستحتفل تركيا بذكرى تاسيسها المئوية عام 2023. لذلك، فإن انضمامها إلى الاتحاد في هذه السنة سيكون تنويهاً لهذه الذكرى.

وقد اعترف بأن الظروف الحالية غير ملائمة لانضمام تركيا إلى الاتحاد، لكنها قد تتغير هذه الظروف بسرعة.

من جانبه، أعلن مستشار النمسا كريستيان كيرن عن نيّة بلاده مناقشة مسألة انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي بصورة مفضّلة ومعقّمة خلال قمته، التي ستعقد في 16 أيلول المقبل. وبحسب معلوماته، لن تصبح تركيا مرشحة للانضمام إلى الاتحاد الآن أو خلال العقود المقبلة. وأن المفاوضات الجارية في هذه المرحلة ليست سوى وهم دبلوماسي.

أما سفير تركيا لدى الاتحاد الروسي أوميت يارديم، فيشير إلى أنّ الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي بعد ذاته ليس غاية البلاد. وأضاف أنّ تركيا ليست مستعدة من أجل ذلك للتفريط بعلاقاتها مع البلدان الأخرى، وسوف تستمر في تطوير علاقاتها مع موسكو، بغض النظر عن موقف هذه الجهة أو تلك.

من جانبه، أكد عضو لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الروسي (الدوما) ألكسندر بابوكوف أنّ روسيا لم تجعل العلاقة مع الاتحاد الأوروبي متعارضة مع التعاون معها. لذلك، من وجهة نظري هذه العملية تهنّأ ولكنها ليست بديلة بعضها عن بعض. وإن المفاوضات بين أنقرة وبروكسل ستكون لها نهاية منطقية. ولكن موسكو في هذه الحال هي متابع من الخارج. لأننا يمكن أن نتحدث فقط عن التعاون الثنائي بينما وكيفية تأثير العلاقة مع الاتحاد الأوروبي فيها.



«كومرسانت»: انتحاريّ يريق الدماء في حفل زفاف

تطلّقت صحيفة «كومرسانت» الروسية إلى العملية الإرهابية التي نفّذها الانتحاريّ في حفل زفاف في تركيا، مشيرة إلى أنّ الخبراء يؤكّدون أنّها ردّ على تزايد دور أنقرة في مكافحة «داعش» في سورية والعراق.

وجاء في المقال: نفّذت في تركيا عملية إرهابية في حفل زفاف كردي في مدينة غازي عنتاب، في الأكبر خلال هذه السنة. وقد أسفرت عن مقتل أكثر من 50 شخصاً بينهم نساء وأطفال وإصابة العتشرين. وفي حين أن أياً من التنظيمات الإرهابية مسؤوليته عن العملية، فإن الرئيس التركي أردوغان أعلن عن احتمال أن يكون «داعش» المسؤول عنها. وقد أكد الخبراء الذين استطلّعت آراءهم «كومرسانت» أنّ العملية ترتبط ليس بالأوضاع الداخلية في تركيا فحسب، لا بل بتزايد دور تركيا في مكافحة «داعش» في سورية والعراق.

هنا، وتبعد مدينة غازي عنتاب، التي نفّذت فيها العملية الإرهابية 40 كيلومتراً إلى الشمال عن الحدود السورية، والضحايا الذين قتلوا وجرحوا بنتيجتها كافة هم ضيوف مراسم صيغ أبادي العروس والفتيات غير المتزوجات بالحنة قبل حفل الزواج. ويقول شاهد عيان أنّ الانفجار وقع قبيل نهاية هذه المراسم، حيث تناثرت قطع أجسام الضحايا ودماعهم في المكان، كما أصيب العريس وعروسه بجروح. وقالت العروس بييسنا كودغان لمراسلي وكالة «أنضول»: لقد أغرقوا حفل زفافنا بالدماء.

وقد عثر خبراء النيابة العامة الذين بدأوا التحقيق في الحادث على بقايا الحزام المنسّف التي استخدمه المراهق الانتحاري، (عمره 12 إلى 14 سنة) حسبما أعلنه الرئيس التركي أردوغان لقناة «إن تي في» التلفزيونية التركية. وعلى رغم عدم إعلان أيّ جهة مسؤوليتها عن الحادث، فإن أردوغان قال: يمكن لبلدنا وأمتنا أن يقول شيئاً واحداً فقط للذين يهاجمونا: لن نصلوا إلى متناخاكم. مشيراً إلى الإرهابيين، الذين يهدفون إلى زرع الفتنة بين مختلف الطوائف والقوميات في تركيا مثل العرب والأكراد والتركمان. وأضاف أنّ لا فرق بين «داعش» و«حزب العمال الكردستاني»، وأنصار فتح الله غولن، الذي تتهمه تركيا في التخطيط للمحاولة الانقلابية الفاشلة في 16 تموز الماضي. وكانت لزعامة العالم رندوف قلع سريعة على هذه العملية الإرهابية عبر برقيات التعزية التي بعفوا بها إلى أردوغان. فقد كتب الرئيس الروسي بوتين

ترجمات



في برقية التعزية التي أرسلها: ترتعش الأبدان لوحشية ووقاحة التي المجرم الذي استهدف حفل الزفاف في غازي عنتاب. لقد ترسخت لدينا القناعة مرّة أخرى أنّ الإرهاب لا يؤمن بأعراف المجتمع المتحض، وبأساط القيم الأخلاقية. وقال الرئيس بوتين في البرقية إنّ هذا العمل الإرهابي، يؤكّد من جديد ضرورة حشد جهود المجتمع الدولي بأسره في الحرب على الإرهاب. وأعرب بوتين عن استعداد روسيا لتعزيتن سائر أشكال التعاون مع الشركاء الأتراك في مكافحة هذا الشر. كما استنكر الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند بشدّة هذا العمل الجبان. ووعدت قيادة الاتحاد الأوروبي باستمرار التعاون مع السلطات التركية في مكافحة الإرهاب. أما بابا الفاتيكان، فدعا إلى الصلاة من أجل ضحايا هذه العملية. ويعدّ الإسلامويون تركيا جزءاً من الائتلاف الغربي، الموجود في حالة حرب مع «داعش».

وفي هذا الصدد يقول الخبير الروسي فيكتور نادين رايفسكي: لقد نفّذ «داعش» عدّة عمليات إرهابية في تركيا، وكل شيء يسير على غرار ما يجري في أوروبا. فالعملية الإرهابية الأخيرة تقع ضمن إطار العمليات التي يقوم بها «داعش» وأنصاره، الذين لا يربطهم بالإسلام أي شيء سوى الشعارات. إن هذا العمل تعبير عن الوحشية. وأضاف أنّ تركيا منذ السنة الماضية تتحارب «داعش» بنشاط، لذلك يرذ عليها الإرهابيون بالتفجيرات، على رغم أنّ المسلحين كانوا يتلقّون العلاج في مستشفياتها.

أما الخبير التركي في جامعة الاقتصاد والتكنولوجيا في أنقرة طغرل إسماعيل، فيقول إنّ «داعش» يعدّ غازي عنتاب معقلاً، حيث وقعت عملية إرهابية عام 2012 أودت بحياة 10 أشخاص. ولكنه لم يعلن عن مسؤوليته عن العملية. وإن «داعش» يشكّل خطراً على تركيا، حيث يتعاطف نحو ثمانية من المئة من سكانها معه، وكذلك على روسيا. لذلك يجب على البلدين تنسيق العمل في محاربتها. لأن الإرهابيين سعيون إلى أوطنهم بعد طردهم من سورية. وقد ارتكب الجانيان سابقاً خطأ حمل من يأخذوا بالاعتبار مناطق النفوذ، ما نتسب بتراع بينهم. ولكن حالياً بين موسكو وأنقرة نقام تعاون في سورية، حيث تكثف تركيا من نشاطها أخذة بالاعتبار مصالح روسيا.



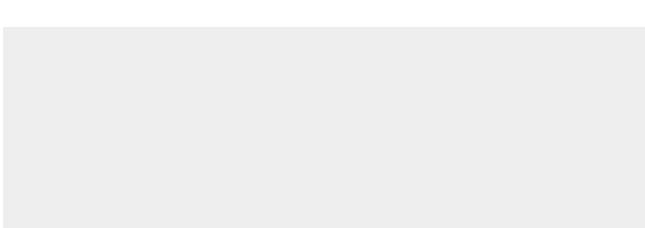
«تلغراف»:

الأطفال عنصر هام في إرهاب تنظيم «داعش»

كتبت راشيل بريسون الباحثة في مركز الأديان والجغرافيا السياسية التابع لمؤسسة «فايث فايث» Faith Faith برئاسة توني بلير، أنّ للاطفال أهمية كبيرة في فنّ الحرب لأنهم ذخيرة غير محدودة في الصراع، بل لأن جماعات مثل تنظيم «داعش»، تستخدّمهم لتأمين وتدريب جيل المستقبل من المقاتلين والأتباع. وأحد مثال على استخدامهم لتفنيذ هجمات حادثة منذ يومين التي وقعت في بلدة غازي عنتاب التركية عندما انفجر حزام ناسف يرتديه طفل عمره بين 12 و14 سنة في حفل زفاف، ما أودى بحياة 52 شخصاً وعشرات المصابين. ورغم أنّ التنظيم لم يعلن مسؤوليته عن الهجوم، فإن استخدام الأطفال يتماشى مع أساليب الجماعة، على حدّ قول الباحثة.

وتقول بريسون إنّ التنظيم يجند الأطفال في سنّ مبكرة باستمالتهم إلى ممارساته العنيفة وتعريضهم لأيديولوجية سامة، وفي الأمان التي يسيطرون عليها ليُحق الأطفال بالمدارس ومعسكرات التدريب ويتم تلقينهم كيفية فنون الحرب والقتل والهجوم. وتضيف أنّ استخدام الأطفال لا يقتصر على تنظيم «داعش»، فدجماعة أبو سياف الإسلامية» في الفلبين تستخدم أيضاً أطفالاً مسلحين في حراسة الشجناء، كما أن حركة «طالبان» اندرجت عشرات الأطفال في صفوفها منذ المنصف عام 2015 وتقوم بتدريبهم ونشرهم لتنفيذ مهام عسكرية. ولعل الأكثر إثارة للصدمة، ما ورد مؤخراً في تقرير للأمم المتحدة أنّ هناك طفلاً واحداً من بين نحو خمسة «انتحاريين» تستخدمهم جماعة «بوكو حرام» في نيجيريا، ما يدل على أنّ الأطفال هم عالمياً ضحية لأثار الفكر المتطرّف سواء من خلال التعرض والتقيين المباشر أو غير المباشر.

وفي حالة الباحثة «داعش». كما تقول الباحثة - يستخدم الأطفال من أجل قيمة نسبية لإثارة الخوف بأن الجماعة دولة فاعلة بشكل كامل، كما أنّ الأطفال يجذبون اهتمام وسائل الإعلام، ما يوفر لهذه الجماعات مبرراً إضافياً لتبادل أيديولوجيتها. وأشارت بريسون إلى أنّ الأطفال يجبرون أيضاً للانضمام إلى هذه الجماعات ضدّ إرادتهم، كما أورد تقرير حديث لـ«يوسيف»، بأن تنظيم «داعش» قام بقتل آلاف الأطفال، وختمت بان الجماعات كتنظيم «داعش» تدمّر الماضي والحاضر والمستقبل لدى جيل الشباب عندما تسليم طفولتهم وتدفعهم بقوّة إلى عالم من الرعب، على حدّ قولها.



أما وسائل الإعلام السورية، فتشير إلى أنّ الوحدات الكردية تسمى لسحب القوات الحكومية التي تسير على المطار العسكري والمؤسسات الحكومية ومقار قوى الأمن والسكّن العسكرية وغيرها في محافظة الحسكة. وهذا يعني أنّ قيادة حزب «الاتحاد الديمقراطي» المدعومة من قبل واشنطن، بدأت عملية فصل منطقة الحكم الذاتي الكردية ومركزها القامشلي عن سورية.

والمسلحون الأكراد لا يخفون وجود قواعد ومعسكرات لهم على الأراضي التركية، وأنهم يحاربون النظام الحاكم. وكانت موسكو ودمشق إلى وقت قريب تغض النظر عن ذلك. ولكن مصادر عسكرية-دبلوماسية تفيد بأن اتفاقاً تمّ خلال لقاء الرئيسين بوتين وأردوغان في سان بطرسبورغ قبل أسبوعين على بذل جهود مشتركة لمنع انفصال الأكراد وبقاء سورية دولة موحدة. ويبدو أنّ تصريحات رئيس وزراء تركيا بن علي يلدريم بأن تركيا تنوي خلال الأشهر الستة المقبلة المساهمة في تسوية الأزمة السورية، لمنع تقسيمها وهذا قرار عرقية، لم تكن صادفة. كما يبدو أنّ إيران انضمت إلى هذا الموقف أيضاً، خوفاً من تعرضها للحالة ذاتها. إذ تشير وسائل الإعلام الإيرانية إلى تكرار الاتصالات بين وزيرى خارجية إيران وتركيا خلال الأسبوع الماضي في شأن التحضير لزيارة الرئيس التركي إلى طهران، حيث ستكون المسالة السورية أحد المواضيع التي سيناقشها الرئيسان.

وهذا يشير إلى انعطاف في دعم الأسد والعمليات الروسية في سورية. فريئس الحكومة التركية أعلن أنه إذا احتاجت روسيا إلى استخدام قاعدة إنجرليك في جنوب تركيا، فسوف يسمح لها بذلك كما أعلن وزير الدفاع الإيراني حسين دهقاني أنه يمكن لموسكو استخدام قاعدة جوية إيرانية ثانية.

وكما هو معلوم، فقد أعلنت الولايات المتحدة مراراً وتكراراً بأنّها ضد تقسيم سورية. ولكن ما تقوم به فعلاً يشير إلى أنّ محاولة فرض منطقة حظر جوي فوق الحسكة، يؤكّد عكس ذلك. لذلك من الصعوبة على روسيا الاتفاق مع الولايات المتحدة في شأن تنسيق العمليات في سورية.



الكردية ووحدات القوات الأميركية الخاصة. وقد تمّ تجنّب وقوع مواجهة مباشرة مع الطائرات الأميركية، غير أنّ واشنطن تهدّد بفرض منطقة حظر جويّ فوق المناطق التي تستمر فيها المواجهات بين القوات الحكومية والوحدات الكردية.

من جانبها، أعلنت قيادة القوات الجوية السورية يوم الجمعة، أنّ

الوحدات الكردية هي التي بدأت المواجهة في الحسكة. وبحسب قناة «الميدان» التلفزيونية، فإنه استناداً إلى ذلك، أغارت الطائرات السورية يوميّ 19 و18 من الشهر الجاري على مواقع الوحدات